# مستقبل رومانيا

## للأستاذ علي إسماعيل بك

« لماذا دخلت رومانيا الحرب » ؟

ذلك هو السؤال الذي ردده طوال السنوات الأخيرة كل فرد من أفراد الديمقراطيات « فلماذا » ؟

لقد دخلت ألمانيا الحرب لمطامع أغراها بها النازيون لا أقل من أن نذكر منها سيادة العالم بما سموه النظام الجديد

ودخلت بريطانيا وأمريكا الحرب دفاعاً عن حرية العالم . ودخلت روسيا الحرب دفاعاً عن نفسها . ودخلت إيطاليا الحرب للوهم الذي علق ونما في نفوس الفاشستيين لإحياء الأمبراطورية الرومانية المنقرضة . ودخلت بلغاريا الحرب لحلم دار في خلد الطامحين من ساستها بإعادة الأمبراطورية البلغارية في البلقان على يد حليفتها البطاشة

أما رومانيا ، ذلك البلد الغني ، المرح ، الذي خرج من الحرب العظمى بأقصى ما يمكن أن ينال المنتصر من أسلاب وبأكثر مما كانت تحلم به من أراض غنية ومناطق تزخر بالمناجم وتغص بالصناعات فما بالها تدخل حرباً لا ناقة لها فيها ولا جمل ؟

ذلك هو السؤال الذي يحار العقل في الإجابة عنه إجابة منطقية واضحة .

فلنرجع بالقارىء أولاً إلى حالة رومانيا قبل الحرب العظمى نجد أنها ما كانت إلا ولاية من ولايات البلقان الشرقية ترزح تحت أثقال الماضي العثماني وتتذمر من نفوذ عنصرين كبيرين يهددان كيانها على الدوام ، وهما العنصر السلافي من الشرق والعنصر الجرماني من الغرب . فكان لها إذن أن تدخل الحرب العالمية ، إذ كان لسيف ديموقليس حدّان مسلولان على رأسها ، ولا سبيل إلى التخلص من كابوسه إلا بالقاء نفسها في أحضان الحلفاء ...

وكان ذلك هو الطريق الذي اختارت رومانيا لنفسها . فحاربت في صف الديمقراطيات الغربية ؛ وجلست معهم على موائد الصلح في سان جرمان ، وخرجت من تلك الموائد ظافرة غانمة غنماً ما كانت لتحلم به . فقد سلخ الحلفاء من روسيا إقليم بساربيا الغني الخصب في الشرق وقدموه إليها قرباناً ، كما قدموا إليها أقاليم الدبروجا في الجنوب ، وقد كان من ممتلكات بلغاريا وترانسلفانيا وبوكوفينا ، وقد كانتا من ممتلكات الأمبراطورية النمساوية الهنجارية المنحلة

تحققت إذن كل رغبات رومانيا الصغيرة بعد الحرب العظمى ، وأصبحت بعد ذلك « رومانيا الكبرى » وجلست على عرشها إحدى الملكات التي يسجل لهن التاريخ أجل المواقف . فقد كان لنفوذ الملكة ماري ابنة دوق ادنبره ابن الملكة فكتوريا العظيمة أثر الأثر لا على الفرع الكاثوليكي لأسرة هوهنزلون — سيجمارينجن وحسب ، بل على الشعب الروماني أجمع . فقد أخذ ينطبع بالطابع الديمقراطي الذي كانت تتحلى به تلك الملكة الإنجليزية العظيمة ، وبدأت تدب في مرافقها روح المدنية الغربية . فأخذت ترفل رومانيا في مطارف السعادة والرخاء . مملكة هذه حالها ، ما الذي حدا بها إلى أن تصنع اليوم ضد ما كانت تفعله بالأمس .

عاشت « رومانيا الكبرى » العشرين سنة الأخيرة عيش الفأر الذي لبس جلد الهر ظناً منه بأن في لبس الجلد السلامة والنجاة . وكان الرومانيون يعلمون على بكرة أبيهم علم اليقين بأن الهر الجرماني إنما يتحفز لأنشاب أظفاره فيهم كي يسلخ منهم ترانسيلفانيا وبوكوفينا كما يتحفز لهم الهر الروسي كي يسلخ بساربيا والهر البلغاري كي يسلخ الدبروجا . ماذا يصنعون إذن ؟ إذا طلبوا معاونة الحلفاء ، تلقوا إجابة أفلاطونية لا تقترن بأساطيل ولا تعزز بجيوش . وإذا طلبوا معاونة الروس ، فلا أقل من أن تطغى على الأراضي الرومانية أنظمة روسيا الاجتماعية وهو ما لم تكن رومانيا ولا الديموقراطيات لتقبله بأي حال .

### موقف مريك بلا ريب

لا مناص إذن من إلقاء نفسها في أحضان الهر الجرماني ، ولو على غير رغبة منها « فلنحالف الألمان عسى أن يكافئونا على حلفنا » ذلك هو ما كان يدور في خلد الرومانيين ، ولكن